

## تفسير السمعاني

@ 546 ( ^ ) يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ( 55 ) وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ( 56 ) لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير ( 57 ) يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم ) \* \* \* \* أي : افعلوا ما تفعلوا على رجاء الرحمة . .

قوله تعالى : ( ^ لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ) معناه : لا تظنن الذين كفروا يفوتون عنا فوات من نعجز عنه ، وحقيقة المعنى : أنا لا نعجز عن أحدهم ، ( وليس معهم ما يقولون به غنى ، فيكونوا بمنزلة من عجزوا غيرهم عنهم ) . .

وقوله تعالى : ( ^ ومأواهم النار ولبئس المصير ) أي : ولبئس المرجع . .  
قوله تعالى : ( ^ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ) فيه أقوال :  
قال مجاهد : الذين ملكت أيمانكم هم العبيد ، وعن بعضهم : أنهم الإماء ، روي هذا عن ابن عمر ، والأصح أنه في العبيد والإماء . .

قوله : ( ^ والذين لم يبلغوا الحلم منكم ) ليس هؤلاء هم الذين لم يظهرُوا على عورات النساء ، فإن الذين لم يظهرُوا على عورات النساء لا حشمة لأحد منهم ؛ لأننا بينا أنهم الذين لا يميزون ، ولكن هؤلاء هم الذين ميزوا ، وعرفوا أمر النساء ، ولكن لم يبلغوا . .  
قوله : ( ^ ثلاث مرات ) أي : استأذنوا ثلاث مرات . .

وقوله : ( ^ من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهر ومن بعد صلاة العشاء ) خص هذه الأوقات الثلاثة بالأمر بالاستئذان ؛ لأنها أوقات ينكشف فيها الناس ويبدوا منهم ما لا يحبون أن يراه أحد ، فإن قبل الفجر ينتبهون من النوم فينكشون ، وعند الظهر يلقون ثيابهم ليقبلوا ، وبعد العشاء ( الأخير ) ينكشون للنوم ، فأمر الله تعالى بالاستئذان في هذه الأوقات الثلاثة لهذا المعنى ، والمراد من الآية : استئذان الخدم والصبيان ، فأما غيرهم يستأذنون في جميع الأحوال ،